قديما كان الاسم الواقعة فيه وان كانت الفاظا قديمة واذم
قديمين ازلية الاسم والصفة اجماعا الا ان يفصل بعض ذلك
في صفات الذات والافعال تثبيتا في لاذهان فان الملك
ما كونه يتضوع قبل ان يصفات الذات فقال لم يزل عالما
بعلمه ناظرا الى ازلية الاسم والعلم صفته في لازل ناظرا الى
ازلية الصفة وفيه تصريح لما يفهم من قوله عالما بعلمه بطريق
الاشارة رد الما زعمت المعتزلة من انه تعالى عالم بالذات
لا بالعلم وكذا حال قوله وقادرا بقدرته والقدرة صفته في
الازل ومن هنا شرع في صفات الافعال فقال وخالقا بتخليقه
والتخليق صفته في لازل فقد اشار ههنا ايضا الى ازلية الاسم
والصفة وكذا في قوله وفاعلا بفعله والفعل صفته في لازل

ولما طال العهد في ذكر الموصوف اعني ذكره تعالى
اعاد ذلك فقال والفاعل هو الله عز اسمه وفعله
صفته في لازل واذ قد ورد عليه ان ازلية الفعل تستلزم
ازلية المفعول دفع ذلك بقوله والمفعول مخلوق اي حادث
مسبوق بالعدم وفعل الله غير مخلوق ولا يلزم من قدم الفعل
قدم المفعول فان القديم يجوز ان يتعلق له تعلق بالحادث

وتحقيق ذلك انه تعالى لما لم يكن مكانيا كان نسبته الى
جميع الامكنة سواء فليس فيها بالقياس اليه قرب وبعد وهو باطل
كذلك لما لم يكن هو وصفاته زمانية كانت نسبة ذاته
وصفاته الى جميع الازمنة سواء فالموجودات من الازل الى الابد

معلومة

معلومة له صادرة منه كل في وقته وهذا معنى قوله فعله
صفته في الازل والمفعول مخلوق وهذا ما وعدنا في الجواب
عن لزوم حدوث صفات الافعال والمراد من الصفات في قوله
وصفاته ما يعم الاسم وقوله في الازل خبر لقوله وصفاته وقوله
غير محدثة خبر اخر ولا يجوز تعلق في الازل بالصفات او بقوله
غير محدثة لفساد المعنى والمقصود من هذا الكلام بعد بيان
ازلية الصفات بيان عدم جواز قيام الحوادث بذاته تعالى
فانه مما اجمع عليه الجمهور من العقلاء من ارباب الملل
وغيرهم **وذهب** المجوس الى جواز قيام الصفة الكمالية الحادثة
بذاته تعالى والكرامية الى جواز قيام حادث يحتاج الباري
اليه في الايجاد فقيل هو الارادة وقيل هو قوله كن لنا
في اثبات هذا المط انه لو جاز قيام الحادث بذاته تعالى لجاز
ازلا واللازم باطل **بيان الملازمة** ان القابلية من لوازم
الذات اذ لو كانت عارضة كان الذات قبل عروض القابلية لها
ممتنعة القبول للحادث المقبول وبعد عروضها ممكنة القبول
فيلزم الانقلاب من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي واذا
كانت القابلية من لوازم الذات امتنع انفكاكها عن الذات
فتدوم القابلية بدوام الذات والذات ازلية فكذا القابلية
واذا يقتضي جواز اتصاف الذات بالحادث ازلا اذ معنى القابلية
جواز الاتصاف فيلزم من جواز صحة وجود الحادث ازلا وهو
محال **واجيب** بان اللازم ازلية صحة وجود الحادث وهو غير

Copyright © King Saud University